



تأليف:
الدكتور علوي بن حامد ابن شهاب الدين
الأستاذ المشارك في الحديث الشريف وعلومه بجامعة حضرموت



شرح منظومة البيقونية

تأليف

الدكتور / علوي بن حامد بن محمد بن شهاب الدين

الأستاذ المشارك في الحديث الشريف وعلومه بجامعة حضرموت

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب / حضرموت (٢٣٨/ ٢٠١٧م)



جـــــــــوال : ٦٢٨٢٢٥١٨٦١٩٧١+

E.M :Dralwibinshehab@gmail.com

الطبعة الخامسة ، إندونيسيا ، باسروان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ؛ سيدنا محمد وعلى آله الطيبين ، وارض اللهم عن صحابته أجمعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ..

فنظم البيقونية قد أجاد مؤلفه فيه ، وعمَّ النفع به فأحببت أنْ أكتب عليه شرحًا مختصرًا ؛ ليسهل حفظ تلك المنظومة المباركة ، وقد توخيت

فيه الاختصار ما استطعت إلى ذلك سبيلًا. وقد رقمت أبيات البيقونية ؛ ليسهل حفظها ، والبيقوني رحمه الله لا توجد له ترجمة مستفيضة ، ولكن لا بد من ترجمة ولو مختصرة ، فأقول مستعينًا بالله :

التعريف بالمؤلف :

اشتهرت البيقونية دون تعريف كامل بمؤلفها رحمه الله غير أنَّ اسمه عمر (وقيل : طه) ابن محمد بن فتوح البيقوني ، وقد اختلف في تاريخ ميلاده ، وهو من أهل دمشق ، وكان شافعي المذهب ، وقد شرح البيقونية كثير من العلماء لا يحصون لكثرتهم ، توفي رحمه الله سنة ١٠٨٠هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - أبدأُ بالحمدِ مُصَلِّيًا عَلَى
مُحمَّدٍ خَيرِ نبيٍّ أُرْسِلَا

يقول البيقوني رحمه الله : أبدأ نظمي بالحمد لله تبارك وتعالى ، ثم يُصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو خير المرسلين ، وإنما بدأ نظمه بالبسملة كتابة دون إدخالها في النظم ؛ لأنَّ بعض أهل العلم يقولون بكراهة نظم القرآن ، وبدأ نظمه بالحمدلة منطلقًا من حديث (كل أمرٍ ذي

بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أبتر ، وقيل : أقطع ، وقيل : أجذم) والحديث حسنٌ.

والمعنى أنَّ أي أمرٍ يهتم به شرعًا لا يُبدأ فيه بالحمد لله فهو ناقص قليل البركة ، وإنْ تمَّ حِسًّا لا يتم معنى ، والأبتر : مقطوع الذنب (الذيل) ، والأقطع : مقطوع الأطراف ، والأجذم : مصاب بمرض الجذام.

٢- وذيْ مِــن اقسَــامِ الحــديثِ عِــدَّهْ
وَكُـــلُّ وَاحِـــدٍ أَتَـــى وَحَـــدَّهْ

ثم يقول : (وذي) وهو اسم إشارة ، والمعنى أنه يشير إلى أقسام الحديث وعددها التي نظمها في هذه الأبيات ، وعليه يكون قد كتب هذا البيت بعد نظمه لأبيات قصيدته ، ويحتمل أنه يشير إليها وهي في ذهنه منتظمة.

ثم يقول : (وكلُّ واحدٍ أتى وحَدَّه) أي : وكل نوع أذكره أذكر معه تعريفه ؛ فالحدُّ : التعريف.

٣- أوَّلُـهَا الصـحيحُ وهـو مـا اتصَـلْ
إســـنَادُهُ وَلَـــمْ يَشُـــذَّ أو يُعَـــلْ

ثم شرعَ في أول قسم من أقسام الحديث وهو (الحديث الصحيح) فعرَّفه بقوله : (ما اتصل إسناده) واتصال السند هو رواية التلميذ عن شيخه حتى يصل الحديث إلى القائل للمتن ، وهو الكلام المراد نقله. ومعنى (ولم يَشذَ أو يُعلْ) أي : أنَّ الحديث الصحيح يشترط له مع اتصال سندِهِ خلوه من الشذوذ والعِلَّة. وتعريف الشذوذ : مخالفة الثقة لمن هو أولى منه ،

وتعريف العلّة : أمرٌ قـادحٌ في صحـة الحـديث ، وظاهره السلامة منه.

٤ - يَروِيـهِ عَـدلٌ ضَـابِطٌ عَـنْ مِثْلِـهِ
مُعتَمَـــدٌ في ضَبطِـــهِ ونَـــقْلِهِ

ثم يواصل شروط الحديث الصحيح الخمسة

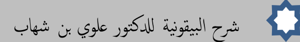
(١) اتـــصال السنـد.

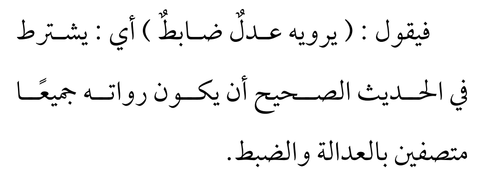
(٢) خلوه من الشذوذ.

(٣) خـلوه من العـلة.

(٤) عــدالـة الراوي.

(٥) ضبــط الـراوي.



فيقول : (يرويه عدلٌ ضابطٌ) أي : يشترط في الحديث الصحيح أن يكون رواته جميعًا متصفين بالعدالة والضبط.

ومعنى العدالة : أن يكون الراوي لا يرتكب كبائر الذنوب ، ولا يُصرُّ على الصغائر ، ولا يعمل أشياء تُخلُّ بالمروءة ؛ كالمشي في السوق مكشوف الصدر ، وتختلف المروءة مِن بلدٍ إلى بلدٍ ، ومِن زمن لآخر ؛ فالمتقدمون يعدُّون الأكل في السوق من خوارم المروءة ، فيما لا يراه المعاصرون اليوم من خوارم المروءة.

ومعنى الضبط : أن يضبط الراوي للحديث الكلام الذي يسمعه من شيخه فيأتي به عند الحاجة تامًا غير منقوص ، والضبط نوعان ؛ **الأول: ضبط صدر** ؛ وهو أن يحفظ الراوي ما يسمعه من شيخه في صدره ، ثم يبلِّغه عند الحاجة من حفظه ، **والنوع الثاني : ضبط كتاب** ؛ وهو أن يكتب الراوي ما يسمعه من شيخه في كتاب ، فإذا أراد أن يحدِّث عن شيخه أخرج الكتاب فقرأ ما سمعه مِن شيخه من كتابه.

وقوله : (مُعتمدٌ في ضبطِهِ ونقلِهِ) تأكيدٌ على أنَّ راوي الحديث الصحيح صاحب ضبط يُعتمد عليه ؛ لقوته ومتانته في النقل الموثق.

٥- والحسَنُ المعرُوفُ طُرُقًا وَغَدَتْ

رِجَالُهُ لا كالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

بعد كلامه على (الحديث الصحيح) ينتقل إلى الكلام عن (الحديث الحسن) فيعرِّفه بقوله : (المعروف طرقه) أي : رواياته ، ثم يقول : (رجاله لا كالصحيح اشتهرت) أي : رجال سند الحديث

الحسن ليسوا بشهرتهم بالضبط مثل رجال سند الحديث الصحيح.

فالفرق بين (الحديث الحسن) و(الحديث الصحيح) أنَّ رجال سند الحديث الحسن أخفُّ ضبطًا من رجال سند الحديث الصحيح ، أما بقية شروط الحديث الصحيح فمتوفرة أيضًا في الحديث الحسن.

٦- وَكُلُّ مَا عَن رتبةِ الـحُسْنِ قَصُرْ

فَهو الضَّعِيفُ وَهو أَقسَامٌ كُثُرْ

وبعد كلامه عن (الحديث الحسن) ينتقل إلى (الحديث الضعيف) فيجعل ضابطه أنَّ الحديث إذا لم تتوفر فيه شروط الحديث الحسن فهو ضعيف ؛ فالحديث الضعيف هو الحديث الحسن الذي فَقَدَ شرطًا واحدًا من شروطه.

ثم يرجع فيقول : (وهو أقسام كثر) أي : أنَّ الحديث الضعيف أقسام كثيرة جدًا.

٧- وَمَا أُضِيفَ للنَّبِي الْمَرفُوعُ
وَمَا لِتَابعٍ هُوَ الْمَقطُوعُ

هنا يتحدث البيقوني رحمه الله أنَّ الحديث باعتبار قائله تختلف مُسمَّياته ؛ فما كان مُضافًا للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؛ أي : من قوله يُسمَّى (مرفوع) وقول التابعي يُسمَّى (مقطوع).

فإذا قلنا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو مرفوع ، وإذا قلنا : قال الحسن البصري (ت ١١٠ هـ) فهو مقطوع.

٨- والـمُسنَـدُ الْـمُـتَّـصِلُ الاسنَــادِ مِـنْ
رَاوِيـهِ حَــتَّى الْــمُصطَفَى وَلَــمْ يَـبِنْ

أما تعريف (الحديث المسند) هو مـا اتصـل سنده من راويه حتى المصـطفى صـلى الله عليـه وآله وسلم من غير انقطاع ؛ فقوله : (ولم يَـبِنْ) أي : لم ينقطع.

٩- وَمَــا بِسَــمعِ كُــلِّ رَاوٍ يَـــتَّصِلْ
إسنَـــادُهُ للمُصطَـــفَى فالـمُتَّـــصِلْ

و(الحديث المتصل) هو ما يرويـه الـرواة بصـيغة السمـاع فيقول كل واحـد مـنهم : سـمعتُ شـيخي حتى يصلُون به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

١٠- مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصفٍ أَتَى
مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أنبَانِي الْفَتَى

و(الحديث المسلسل) هو المنقول بصفة مُعينة من قِبَلَ كل رواته ؛ فإذا كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد خاطب مُعاذ بن جبل رضي الله عنه بقوله : (إني أحبك) فإنَّ معاذًا رضي الله عنه يقول لمن يُحدثه بهذا الحديث : (إني أحبك) وهكذا كل رواته يكررون تلك الكلمة ، وهذا الحديث يعرف بـ (المسلسل بالمحبة).

١١- كَـذَاكَ قَـدْ حَدَّثَـنِـيهِ قَائِـمًـا
أَوْ بَعـدَ أنْ حَدَّثَـنِـي تَبَسَّمَـا

ومـن أمثلـة (الحـديث المسلسـل) أن يحـدِّث بالحديث وهو قائم ؛ لأنه تلقَّاه وهـو قـائم فيبلغـه وهو قائم ، وهذا الحديث (مسلسل بالقيام).

ومن أمثلتـه أيضًـا (المسلسـل بالابتسـامة) وهو أن يبتسم راوي الحديث بعد تـحديثه بذلك الحديث ؛ لأنه هكذا أخذه ، فيؤديه كمـا أخذه.

١٢- عَزِيـزُ مَـرْوِي اثنـينِ أو ثَـلاثَـةْ
مَشْـهُورُ مَـرْوِي فَـوقَ مَـا ثَـلاثَـةْ

ثم ينتقل إلى أقسام الحديث من حيث عدد رواتها ؛ فيقول : إنَّ الحديث إذا رواه اثنان أو ثلاثة فهو (حديث عزيز) وإذا رواه أكثر من ثلاثة فهو (حديث مشهور).

والحقيقة كلام البيقوني يقول به جماعة من علماء الحديث ، غير أنه غير المشهور عندهم ؛ لأنَّ المشهور أنَّ (الحديث العزيز) هو ما رواه اثنان ، وما

زاد عن ذلك فهو (الحديث المشهور) لـذلك عـدل كلام البيقوني الشيخ عبد الستار أبو غدة بقوله :

عَزِيزُ مَرْوِي اثنينِ يا بحَّاثَــةْ مَشهُورُ مَرْوِيٌّ عـن الثَـلاثَــةْ

١٣- مُعَنعَنٌ كَعَنْ سَعِيــدٍ عَـنْ كَـرَمْ

وَمُــبهَمٌ مَــا فِيــهِ رَاوٍ لَــــمْ يُسَـــمْ

(الحـديث المعـنعن) هـو كـل حـديث يقـول راويه: (عن شيخي فلان) ومثَّل له بقولـه : (عـنْ سعيد عن كَرَم).

ومثـل الحـديث المعـنعن (الحـديث المؤنـأن) الذي يقول راويه : (أنّ سعيدًا أنَّ كَرَمًا).

و(الحديث المبهم) هو الذي يُبهم أحد رواته بأن يقول الراوي : (حدثني رجل أو امرأة) من غير بيان لذلك المبهم ، وللإبهام صورٌ كثيرةٌ منها أن يُحدِّث الرجل عن زوجته أو ابنه ، وله زوجات وأبناء كثر فلا يُعرف المقصود به في هذا السند.

١٤- وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَا
وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلَا

(الحديث العالي) هو الحديث الذي يقل عدد رجال إسناده مقارنة بغيره من الأحاديث ، وعكسه (الحديث النازل) الذي يزيد عدد رجاله مقارنة

بغيره ، وعلمـاء الحديث يفتخرون بالحديث العالي، ويرحلون لتلقِّيه من بلد لآخر ، ويوجد في صـحيح البخاري (ثُـلاثيات) و(رباعيـات) أي : أحاديـث عدد رجالها ثـلاثة أو أربعة فقط ، وتلك من عـوالي البخاري رحمه الله تعالى.

كما توجد لمسند حضـرموت السيد عيدروس ابن عمر الحبـشي (ت ١٣١٤هـ) أسـانيد عاليـة تلقَّاها عنه تلاميذه.

١٥- وَمَا أضفته إلى الأصْحَابِ مِنْ
قَولٍ وفِعلٍ فَهوَ مَوقوفٌ زُكِنْ

ثم عاد لإكمال ما بدأه من مسميات الحديث باعتبار النسبة إلى القائل لتلك العبارة :

- فالمرفوع : قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
- والموقوف : قول الصحابي رضي الله عنه.
- والمقطوع : قول التابعي فمَن دونه.

فالموقوف كل ما نُسب إلى الصحابة رضي الله تعالى عنهم من قولٍ وفعلٍ ، وقوله : (زُكِنْ) أي : عُلِم وفُهِم ؛ لقولهم : أزكنه : أعلمه وأفهمه.

١٦- وَمَرسَلٌ مِنهُ الصَّحَابِــيُّ سَـقَطْ
وَقُــلْ غَرِيـــبٌ مَـــا رَوَى راوٍ فَقَــطْ

(الحديث المرسل) هـو حـديث فيـه انقطـاع للسند ؛ حيث نجد التابعي يقول فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومعلوم أنَّ التابعي لم يسمع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، هكذا عبر البيقـوني رحمـه الله ، وتبقـى مشـكلة إسـقاط الصحابي من السند هل هي مشكلة حقيقية أم غير حقيقية ؛ لأنَّ الصـحابة رضي الله عـنهم عـدول ، لكن يُـخشى أن يكون التابعي يروي عـن تـابعي

آخر عن الصحابي ، ويكون في ذلك التابعي مشكلة ؛ لأنَّ التابعين هم أول من تُكلم فيهم جرحًا دون الصحابة رضي الله عنهم ؛ ولهذا فتعريف (الحديث المرسل) ينبغي أن يكون : (ما رفعه التابعي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم).

ثم يكمل البيقوني رحمه الله ذكر أقسام الحديث من حيث عدد رواته حيث تقدم (العزيز والمشهور) فيقول : (الحديث الغريب) هو الذي رواه راوٍ واحد فقط ؛ فالناظر في سند الحديث عليه أن ينظر إلى عدد الرواة في كل طبقة من طبقات السند ، ثم يحكم على

السند بأقل طبقاته عددًا ؛ فإن كانوا عشرة فأكثر فهذا حديث متواتر، وإنْ قلوا عن العشرة فهو من حديث الآحاد الذي له أقسامه ثلاثة ؛ تقدم منها (العزيز) و(المشهور) وثالثها (الغريب) : وهو ما رواه راوٍ واحد في طبقة من طبقات الحديث.

١٧- وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بحَالِ
إسنادُهُ منقطعُ الأَوصَالِ

وإذا كان في السند أي انقطاع يُسمَّى الحديث (منقطع) على أنَّ الانقطاع له نوعان باعتبار مكان الانقطاع ؛ فقد تقدم أنَّ الانقطاع في آخر السند يُسمَّى

(مرسـل) ، والثـاني إذا وقـع الانقطـاع في أول السـند ويسمَّى (المعلق) ، فإن وقع الانقطاع في الوسط سُـمِّي (منقطعٌ). وسـيذكر البيقـوني رحمـه الله بعـد ذلـك نوعًا من الانقطاع لكن ليس باعتبـار مكانـه ، بـل باعتبار عدد حلقات السند المفقودة فيقول :

١٨- وَالْـمُعْـضَلُ السَّاقِطُ مِنـهُ اثنَـانِ
وَمَـــا أَتَـــى مُدَلَّسًـــا نَوعَـــانِ

(الحديث المعضل) هو نوع من انقطاع السند ؛ وهو الذي سقط من سنده اثنان على التوالي ؛ فـإن كانوا أكثر من اثنين فهو معضل من باب الأولى.

وهنا وجب التنبيه إلى أنه قد يكون في الحديث انقطاع ويطلق عليه ثلاثة مُسميات في حين واحد؛ لاعتبارات مختلفة ؛ فإذا وقع الانقطاع في نهاية السند بفقد حلقتين متتاليتين ؛ يسمى الحديث بالآتي:

١- (منقطع) لأنَّ السند فيه انقطاع وليس بمتصل.

٢- (معضل) لأنَّ الانقطاع جاء هنا بفقد حلقتين متتاليتين في السند.

٣- (مرسل) لأنَّ التابعي يرفعه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا يعني فقد آخر حلقة من السند.

ثم يتكلم عن (الحديث المدلَّس) وأصل التدليس : إخفاءُ عيب السلعة ، فيقول البيقوني رحمه الله : إنَّ الحديث المدلس نوعان :

١٩ - الأولُ الْإِسقَاطُ للشيخِ وَأَنْ
يَنقُلَ عَمَّنْ فَوقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

النوع الأول من (الحديث المدلس) أن يسقط الراوي للحديث المدلس (الشيخ الضعيف) فلا يذكره أصلًا ، ولكي لا يكون كاذبًا في إسقاط ذلك الشيخ الضعيف يُعبِّر في روايته للحديث بالعنعنة أو الأنأنة فيقول : (عنْ) أو (أنَّ) وهذا

النوع هو شر أنواع التدليس ؛ حتى قال شعبة ابن الحجاج : (لأن أزني خيرٌ لي من أن أدلس) ويُسمَّى (تدليس الإسناد).

٢٠- والثاني لا يُسقطهُ لَكِنْ يَصِفْ
أوصافَهُ بِمَا بِهِ لا ينْعَرِفْ

والثاني من أنواع (الحديث المدلس) لا يسقط راوي الحديث أحدًا من رجال السند ، ولكن يصفه بوصف غير مشهور ومعروف به ، والدافع لذلك عدة أسبابٍ ؛ منها المكاثرة بالشيوخ ومنها

الإغراب ، ومنها ستر الشيخ الضعيف ، ويُسمَّى (تدليس الشيوخ).

فمثلًا إذا روى عن الإمام (أحمد ابن حنبل) يقول : حدثني (أحمد البغدادي) أو (أبو صالح) ونحوها ، مع أنها عبارات صادقة وصحيحة غير أنَّ ذلك الراوي قد اشتهر بغيرها.

٢١- ومَا يُخَالفْ ثِقَةٌ فِيهِ الْمَلا
فالشَّاذُ والْمَقلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا

ثم يتكلم عن (الحديث الشاذ) وتعريفه : (مُخالفة الثقة لمن هو أولى منه) ، ومقابل الشاذ

(المحفوظ) فإذا كانت الـمخالفة للثقات ليست من قبل ثقة بل من قبـل ضـعيف تُسـمى تلـك الرواية (منكرة).

ثم ينتقل البيقوني رحمه الله إلى الكـلام عـن (المقلـوب) والقلـب : تـحويل الشــيء عـن وجهه ، و(الحديث المقلوب) قسمـان :

٢٢- إبــدَالُ رَاوٍ مَــا بِــرَاوٍ قِسْــمُ
وقلـــبُ إسْـــنَادٍ لِـمَتـــنٍ قِسْـــمُ

(القسم الأول) : إبـدال اسـم الـراوي باسـم أبيه؛ فبدلًا أنْ تقول : (كعب بن مرة) تقول : (مرة

ابن كعب) وقيل : إنَّ القلب يقصد به أن يكون الحديث مشهورًا براوٍ معين ، فيجعل مكانه راوٍ آخر في طبقته ؛ فإذا كان الحديث عن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب يقلب فيصير عن نافع مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب.

(القسم الثاني) : أنْ يؤخذ إسناد متن فيجعل لمتن آخر وبالعكس.

٢٣- والفَـرْدُ مَـا قَـيَّـدتُـــهُ بِـثِـقَــةِ

أو جَــــمْعٍ أو قَـــصْرٍ عـــلى رِوَايـــةِ

(الفرد المطلق) ما تفرد بروايته ثقة واحد عـن جميع الرواة فلم يشاركه آخر ، وهناك تفرد نسبي ؛ وهو أن يكون تفـرد بروايـة الحـديث المكِّيـون أو الكوفيون أو نحوهم.

والفرد يكون في الصحيح والحسن ، بخـلاف الشاذ لا يكون إلا في الضعيف.

وهناك تشابه بـين الفـرد والغريـب ، غـير أنَّ الفرد أعم ؛ فكل غريب فردٌ ولا عكس.

٢٤- ومَـا بِــعِلَّةٍ غُمُـوضٍ أَوْ خَفَـا
مُعَلَّـــلٌ عِنْـــدَهُمُ قَـــدْ عُرِفَـــا

(الحديث المعل) هـو مـا كانـت بـه علـة ، وتقدَّم تعريف العلة بأنها (أمر قـادح في صـحة الحديث ، وظاهره السلامة منه).

٢٥- وَذُو اخْتِـلَافِ سَـنَدٍ أَو مَتْـنِ
مُضْـطَرِبٌ عِنـدَ أُهَيـلِ الْفَـنِّ

(الحديث المضطرب) هو الـذي يُـروى عـلى أوجهٍ مـختلفةٍ متقاربةٍ لا يمكـن تـرجيح واحـد على الآخر.

والاضطراب قد يكون في السند ؛ كأن يُروى الحديث تارة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وتارة عن عائشة رضي الله عنها ، أو يُروى الحديث تارة مرفوعًا وأخرى موقوفًا.

وقد يكون الاضطراب في المتن ، وخير مثال على ذلك حديث (الجهر بالبسملة) ففيه اضطراب كثير ؛ لكثرة ألفاظه ، وقد يكون الاضطراب في السند والمتن معًا.

٢٦- وَالْمُدرَجَاتُ في الحديثِ ما أتَتْ
مِنْ بعضِ أَلْفَاظِ الرُّواةِ اتَّصَلَتْ

أصل الإدراج : الإدخال ؛ والمعنى إدخال شيء ليس من ضمن ذلك الأصل ، والحديث المدرج في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو أن يذكر الراوي عقبه كلامًا لنفسه أو لغيره ، فيرويه مَنْ بعده متصلًا ؛ فيتوهم أنه من الحديث الشريف ؛ لإدراجه في النص من غير فصل ولا بيان لقائله. ولعل حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم كان يعقد التسبيح من أوضح الأمثلة على الإدراج ؛ لأنَّ ابن قدامة قد أدرج لفظة (بيمينه) في الحديث كما صرح بذلك أبو داوود في سننه ، فهي ليست من أصل الحديث.

٢٧- ومَا رَوَى كُلُّ قرينٍ عَنْ أَخِهْ
مُدَبَّجٌ فَاعرِفْهُ حَقًّا وَانْتَخِهْ

الأصل في رواية الحديث أنْ يروي التلميذ عن شيخه ؛ فإذا روى التلميذ عن صديقه وقرينه في العلم فتُسمَّى تلك الحالة (التدبيج) ، وأصل الدبج في اللغة : النقش والتزيين.

٢٨- متفــقٌ لَفظًــا وخَطًّــا مُتفِــقْ
وضِــدُّهُ فِيمَــا ذَكَرنَــا الْـمُفتَــرِقْ

(المتفـق المفـترق) أن يتفـق أسمـاء الـرواة وأسمـاء آبائهم ، ويـختلفون في حقيقـة الأمـر ؛ مثاله (الخليل بن أحـمد) فهنـاك سـتة نفـر بهـذا الاسم ؛ أشهرهم الخليل بن أحـمد الفراهيدي.

٢٩- مؤتلـفٌ مُـتفــقُ الخـطِّ فقـطْ
وضِــدُّهُ مُـــختلفٌ فــاخشَ الغَلـطْ

(المؤتلف المختلف) هو الذي يكتب بشـكل موحد ويـختلف في الحركات ؛ مثالـه : (سـلَّام) فالأصل فيه بالشدة ، لكن هناك أفـراد ينطقـون

من غير شدة اللام ، مثل والد الصحابي عبدالله ابن سلَام.

٣٠- والمنكر الفردُ بِهِ راوٍ غَدَا
تعديلُهُ لا يَحمِلُ التَّفَرُّدَا

(الحديث المنكر) هو الذي تفرد به راوٍ لا يحمل تفرده ؛ لضعفه ، وتقدم أنَّ مخالفة الثقة للثقات يسمى شاذًا ، أما مخالفة الضعيف للثقات يُسمَّى منكرًا أيضًا.

٣١- متروكُـهُ مـا واحـدٌ بـه انفـرَدْ

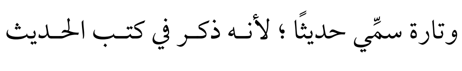
وأجمعـوا لضـعفِه فهـوْ كـردْ

(الحديث المتروك) هو الذي تفرد بـه الـراوي المتهم المجروح فـلا يقبـل حديثـه ؛ فهـو مـتروك الحديث ؛ فحديثه مردود عليه غير مقبول مطلقًا.

٣٢- والكـذبُ الْـمختلقُ المصـنوعُ

عـلى النبـيْ فـذلكَ الموضـوعُ

(الحديث الموضوع) هو الذي يُنسب إلى النبي صلى الله عليه وآلـه وسـلم كـذبًا وزورًا وبهتانـا ، وإنمـا سمِّي حديثًا ؛ لأنَّ صـورته لـمَّـا شـابهت الأحاديث بذكر سـندٍ لـه أحيانًـا سُـمِّي حـديثًا ،


وتارة سمِّي حديثًا ؛ لأنه ذكر في كتب الحديث منسوبًا إلى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم.

والأحاديث الموضوعة كثيرة ينبغي على المسلم الحذر من نسبتها للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد جمع جملة منها الماضون والمتأخرون ، وقد جمعتُ جملة منها في كتابي (تصحيح الأفهام فيما ينسب إلى نبينا عليه الصلاة والسلام).

٣٣- وَقَدْ أتتْ كَالْـجَوهَرِ الْـمَكنُـونِ
سَمَّيتُـــهَا مَنْـظُومَـــةَ الْبَـيْقُونِـــي

ثم يصف هذا النظم المبارك أنه قـد جـاء مثـل (الجـوهر المكنـون) لوضـوحه وجـودة عبارتـه ، وسمَّـاه (منظومة البيقونية).

٣٤- فَـوقَ الثَّـلاثِـينَ بِـأَربعٍ أَتَـتْ
أقْسَـامُهَا تَـــمَّتْ بِخَـيرٍ خُتِمَـتْ

ويتحدث عن عدد أبيـات البيقونيـة الأربعـة والثلاثين ، ويقول : قد ختمتُ منظومتي بـالخير ، ولله الحمد والشكر.

فالحمد لله على توفيقه ، ونسأل الله أن يضع القبول لشرحي هذا كما وضع القبول للمنظومة بمنه وكرمه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين ، وارض اللهم عن صحابته أجمعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه : خادم السنة المطهرة

علوي بن حامد بن محمد ابن شهاب الدين

فهرس المحتويات

أبيات منظومة البيقونية

١ - أبــدأُ بالحمــدِ مُصَلِّــيًا عَــلَى
مُـــحمَّدٍ خَـــيرِ نبـــيٍّ أُرْسِـــلَا

٢ - وذيْ مِـن اقسَـامِ الحـديثِ عِـدَّهْ
وَكُـــلُّ وَاحِـــدٍ أَتَـــى وَحَـــدَّهْ

٣ - أوَّلُـهَا الصحيحُ وهـو مـا اتصَـلْ
إســـنَادُهُ وَلَـــمْ يَشُـــذَّ أو يُعَـــلْ

٤ - يَروِيـهِ عَـدلٌ ضَـابِطٌ عَـنْ مِثْلِـهِ
مُعتَمَـــدٌ في ضَبطِـــهِ ونَـــقْلِهِ

٥ - والحسَنُ المعرُوفُ طُـرقًا وَغَـدَتْ
رِجَالُــهُ لا كالصَّحِيـــحِ اشْتَــهَرَتْ

٦- وَكُلُّ مَا عَن رتبةِ الــحُسْنِ قَــصُرْ
فَهــو الضَّــعِيفُ وَهــو أَقسَــامٌ كُــثُرْ
٧- وَمَــا أُضِــيفَ للنَّبِــي الْـمَرفُــوعُ
وَمَــــا لِتَــــابعٍ هُــــوَ الـــــمَقطُوعُ
٨- والـمُسنَـدُ الْـمُـتَّـصِلُ الاسنَــادِ مِـنْ
رَاوِيــهِ حَــتَّى الْــمُصطَفَى وَلَــمْ يَـبِنْ
٩- وَمَــا بِسَــمعِ كُــلِّ رَاوٍ يَــتَّصِلْ
إسنَـــادُهُ للمُصطَـــفَى فالـمُتَّــصِلْ
١٠- مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصفٍ أَتَـى
مِثْــلُ أَمَــا وَالله أنبَانِــي الْفَــتَى
١١- كَـذَاكَ قَـدْ حَدَّثَـنِــيهِ قَائِـمًـا
أَوْ بَعــدَ أنْ حَدَّثَـنِــي تَبَسَّمَــا

١٢- عَزِيـزُ مَـرْوِي اثنـينِ أو ثَـلاثَــةْ
مَشــهُورُ مَــرْوِي فَــوقَ مَـا ثَـلاثَــةْ

١٣- مُعَنعَنٌ كَعَنْ سَعِيــدٍ عَـنْ كَـرَمْ
وَمُــبهَمٌ مَــا فِيــهِ رَاوٍ لَـــمْ يُسَــمْ

١٤- وَكُــلُّ مَــا قَلَّــتْ رِجَالُــهُ عَــلاَ
وَضِــــدُّهُ ذَاكَ الَّـــذِي قَـــدْ نَـــزَلَا

١٥- وَمَا أضفته إلى الأصْـحَابِ مِـنْ
قَـولٍ وفِعـلٍ فَهـوَ مَوقـوفٌ زُكِـنْ

١٦- وَمَرسَلٌ مِنهُ الصَّحَابِــيُّ سَـقَطْ
وَقُــلْ غَرِيــبٌ مَــا رَوَى راوٍ فَقَــطْ

١٧- وَكُــلُّ مَــا لَــمْ يَــتَّصِلْ بحَــالِ
إســـــنادُهُ منقطــــعُ الأَوصَـــــالِ

١٨- وَالْـمُعْـضَلُ السَّاقِطُ مِنـهُ اثنَـانِ
وَمَـا أَتَـى مُدَلَّسًـا نوعَـانِ

١٩- الأولُ الْإِسـقَاطُ للشـيخِ وَأَنْ
يَـنقُلَ عَمَّـنْ فَوقَـهُ بِعَـنْ وَأَنْ

٢٠- والثاني لا يُسـقطهُ لَكِـنْ يَصِـفْ
أوصافَـهُ بِمَـا بِـهِ لا ينْعَـرِفْ

٢١- ومَـا يُـخَالفْ ثِقَـةٌ فِيـهِ الْـمَلا
فالشَّـاذُ والْـمَقلُوبُ قِسْمَـانِ تَـلَا

٢٢- إبـدَالُ رَاوٍ مَـا بِـرَاوٍ قِسْـمُ
وقلـبُ إسْـنَادٍ لِـمَتـنٍ قِسْـمُ

٢٣- والفَـرْدُ مَـا قَـيَّدتُـهُ بِـثِقَـةِ
أو جَـمْعٍ أو قَـصْرٍ عـلى رِوَايـةِ

٢٤- ومَـا بِــعِلَّةٍ غُمُــوضٍ أَوْ خَفَـا
مُعَلَّـــلٌ عِنْــدَهُمُ قَــدْ عُرِفَـــا

٢٥- وَذُو اخْتِــلَافِ سَـنَدٍ أَو مَتْــنِ
مُضْــطَرِبٌ عِنــدَ أُهَيــلِ الْفَــنِّ

٢٦- وَالْمُدرَجَاتُ في الحديثِ ما أتـتْ
مِـنْ بعـضِ أَلفَـاظِ الـرُّواةِ اتَّــصَلَتْ

٢٧- ومَا رَوَى كُـلُّ قـرينٍ عَـنْ أَخِـهْ
مُــدَبَّجٌ فَاعرِفْــهُ حَقًّــا وَانْـتَخِـــهْ

٢٨- متفــقٌ لَفظًــا وخَطًّــا مُتفِــقْ
وضِــدُّهُ فِيمَـــا ذَكَرنَــا الْـمُفتَــرِقْ

٢٩- مؤتلـفٌ مُـتفــقُ الخـطِّ فقـطْ
وضِــدُّهُ مُـــختلفٌ فــاخشَ الغَلـطْ

٣٠- والمنكــر الفــردُ بِــهِ راوٍ غَــدَا
تعديلُــــهُ لا يَـــــحمِلُ التَّـفَـــــرُّدَا

٣١- متروكُــهُ مــا واحــدٌ بــه انفــرَدْ
وأجمعـــوا لضـــعفِه فهـــوْ كـــردْ

٣٢- والكــذبُ الْـــمختلقُ المصــنوعُ
عـــلى النبـــيْ فـــذلكَ الموضــــوعُ

٣٣- وَقَدْ أتتْ كَالْـجَوهَرِ الْـمَكْنُـونِ
سَمَّيتُـــــهَا مَنْظُومَـــــةَ الْبَـيْقُونِـــــي

٣٤- فَـوقَ الثَّـلاثِــينَ بِـأَربعٍ أَتَــتْ
أقْسَـــامُهَا تَـــمَّتْ بِخَــيرٍ خُتِمَـــتْ

والحمد لله رب العالـمين.